

الجناس بين اللغتين العربية واليورباوية: دراسة

تقابلية

د. تاج الدين أبعودن يوسف الايندي

قسم اللغات الأجنبية جامعة ولاية لاغوس، عوجو.

ملخص البحث:

تهدف هذه المقالة إلى بيان أهمية اللغة وخصائصها وإظهار نشأة علم البديع وتطوره في اللغتين العربية واليورباوية واستكشاف الأساليب البديعية اللفظية فيهما وكما تهدف إلى إبراز ظاهرة الجناس كصورة من صور المحسنات اللفظية في لغة يوربا.

الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى، بمعنى أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو صورة من صور المسحنات اللفظية في علم البديع التي يستخدم البلغاء للتأثير والتأثر، وكما هو لون من ألوان البديع التي يستخدم المتكلم لإلباس مقالته بلباس الجمال والحلاوة نثرا كان أو نظما. ومن هنا تحاول هذه المقالة دراسة الجناس بين اللغتين العربية واليورباوية دراسة تقبيلية وإبراز الجناس كلون بديعي ليس بمقصود على اللغة العربية فقط بل هو أيضا معلوم ومشهور في لغة يوربا.

الجناس نوعان: التام وغير التام. فالتام: ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب. مثاله قوله تعالى "يكاد سنابرقه يذهب الأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" سورة النور. فكلمة البصر الأولى بمعنى العين حاسة الرؤية وكلمة البصر الثانية تعنى العلم، فاولى الأبصار تعنى أصحاب العلم: وغير التام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور السابقة المتقدمة التي يجب توافرها في الجناس التام مثلا قوله تعالى "وهم يهون عنه وينأون عنه" سورة الأنعام. هناك تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى بين كلمتي "يهون" و"ينأون" في الآية المذكورة.

استخدم البحث المنهج الكمي الاستقرائي. فأظهر المنهج النماذج المختارة بالنسبة إلى الجناس في اللغتين العربية واليورباوية. وكما أظهر التعليقات والايضاحات عليها. واعتمد البحث على المعلومات الثانوية في الإظهار والتعليقات.

فقد وصل البحث إلى أن الجناس ليس بمقصود على اللغة العربية فقط بل هو أيضا موجود ومشهور في لغة يوربا. ولو كان في نوع واحد من نوعيه (جناس غير تام) وأن له إذا أحسن استخدامه - إسهامات عظيمة في تقريب المحسنات اللفظية تعليمها وتعلمها خصوصا ظاهرة الجناس لطلبة اللغة العربية في بلاد يوربا. وهكذا في الجمع بين الدراستين (العربية ولغة يوربا) في كليات التربية والجامعات دراسة مقارنة كانت أو تقابلية.

ثم يختم البحث بالتوصيات والاقتراحات، ومن اقتراحاته أن البحث في النواحي الباقية من مبادئ علم البديع في البلاغة العربية واليورباوية كان في حاجة ماسة من طلاب العربية في الجامعات الجنوبية في نيجيريا، رغبة تقريب المحسنات في علم البديع: لفظية كانت أو معنوية لطلاب اللغة العربية في بلاد يوربا.

الكلمات الرئيسية: علم البديع، الأساليب البديعية، المحسنات المعنوية، والمحسنات اللفظية الجناس.

مقدمة البحث

الجناس: لون من ألوان تزيين الألفاظ في الكلام نثرا كان أو نظما. وهو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى. وهو مادة من المواد البلاغية البديعية التي يستخدمها البلغاء للتأثير والتأثر وكما هو صورة من صور المحسنات اللفظية في الكلام التي يستخدمها المتكلم لإلباس مقالته بلباس الجمال والحلاوة.

وهو نوعان التام وغير التام: التام:- وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: هي نوع الحروف وشكلها، وعددها. وترتيبها. مثل قوله تعالى "يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" سورة الروم. فالجناس هنا اسمان متماثلان في كل شيء. هما (الساعة) و(ساعة) الأول بمعنى يوم القيامة والثاني بمعنى مطلق الوقت. ومثله أيضا قوله تعالى "يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار" "سورة النور" كلمة الأبصار "الأولى جمع بصر وهو حاسة الرؤية وكلمة "الأبصار" الثانية جمع بصر وهو العلم. فأولو الأبصار أصحاب العلم². وقول الشاعر في رثاء صغير اسمه يحيى:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن ** إلى رد أمر الله فيه سبيل

أتي لفظ "يحي" في قول الشاعر مكرراً مع اختلاف المعنى يحيى الأول بمعنى اسم كشخص "ويحيا" الثاني فعل ثلاثي.

وغير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة التي يجب توافرها في الجناس التام وهي هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات ونوعها، وعددها وترتيبها مثلا قوله تعالى "فأما اليتيم فلا تقهر" وأما السائل فلا تنهر" سورة الضحى. فكلمة "تقهر" و "تنهر" اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة،

وهو نوع الحروف القاف والنون ومثله أيضا قوله تعالى "وهم يبهون عنه وينأون عنه" سورة الأنعام. فكلمة "ينهون" وينأون" اختلفتا أيضا في ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة وهو نوع الحروف: "الهاء" و"الهمزة". "وكذا قوله (صلعم)" الخيل معقود بنواصمها الخير" فكلمة "الخيـل" و"الخير" اختلفتا في ركن من أركان الجناس التام. وهو نوع الحروف: "اللام" و"الراء".

هذا ويختلف الجناس عن السجع، فالسجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد. وهذا هو معنى قول السكاكى "السجع في النثر كالقافية في الشعر" والأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام. ليس الوقوف في السجع عند الاعتدال فقط ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد. بل ينبغى في السجع بالإضافة إلى ما تقدم أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة حادة لاغثة ولا باردة³ ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى "" في سورة الإنفطار" إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم " وكذا قوله تعالى " في سورة الغاشية" إن إلينا إياهم ثم إن علينا حسابهم" ومنه قول الحريري في المقامات "يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه⁴. ومن المعلوم أن الجناس هو صورة من صور المحسنات اللفظية في الكلام التي يُستخدم للتأثير والتأثر.

وعلى الرغم من أن للجناس أكبر أهمية في شأن تزيين الألفاظ في الكلام محاورّة كان أو مكتابة، قلما نجد دراسة تقابلية بين اللغتين العربية واليورباوية أبرزت بأنه ليس بمقصود على اللغة العربية بل هو ظاهرة موجودة أيضا في لغة يوربا ولو كانت أغلبية أمثلته في لغة يوربا تكون من نوع جناس غير تام. وأن لليورباويين حسن فهم الألوان البديعية خصيصا الجناس من المحسنات اللفظية. وكما أن لهم استخدامه استخداما حسنا في مكاتباتهم.

تستهدف هذه المقالة أولاً إلى التبصير بماهية اللغة وخصائصها، وإظهار نشأة علم البديع وتطوره في اللغة العربية واليورباوية. وتحاول استكشاف الألوان البديعية اللفظية في اللغتين العربية واليورباوية وكما تسعى إلى استظهار الجناس كلون من ألوان البديع الموجودة في لغة يوربا وإثبات حسن فهم الألوان البديعية من قبل اليورباويين وكذا إثبات كثرة استخدامها خصوصا الجناس في مقالاتهم وقصائدهم وتبحث هذه المقالة عن الأهداف الآتية.

ماهية اللغة وخصائصها

نشأة علم البديع وتطوره في العربية واليورباوية

الألوان البديعية ونماذج المحسنات اللفظية في العربية واليورباوية

الجناس من صور المحسنات اللفظية في لغة يوربا

دراسة الجناس بين اللغتين العربية واليورباوية (دراسة تقابلية)

الخاتمة

الهوامش والمراجع.

المبحث الأول

ماهية اللغة وخصائصها

اللغة ظاهرة انسانية لا يخلو منها أي تجمع بشري⁵ وهي وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع. وقد يكون الاتصال فكريا أو وجدانيا أو سلوكيا. لم يقتصر الاهتمام باللغة على علماء بل هناك علماء كثيرون غير علماء اللغة الذين كان بين قضاياهم العلمية واللغة اتصال عميق. ومن هؤلاء علماء المنطق والفلسفة والتاريخ والاجتماع، وعلم النفس، والتشريع، والطبيعة، والرياضة، وعلم تاريخ الأجناس والآخرين⁶.

هذا، وقد حاول العلماء القدماء منهم والمحدثون إلى أن يعرّفوا اللغة، وفي إطار هذه المحاولة، انتهوا إلى تعريفات مختلفة مما فيها الآتية من العلماء القدماء، عرّف أبو الفتح عثمان (ابن جني) اللغة بقوله حدّ اللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁷ وهكذا عرفها أبو زيد عبد الرحمن (ابن خلدون بقوله "اللغة في التعارف" هي عبارة المتكلم عن مقصوده⁸ وقال في موضع آخر، أعلم بأن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة⁹

ومن العلماء المحدثين، عرفها سابير (Sapir) "اللغة وسيلة غير غريزة إنسانية تماما لا يصلح الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الرموز المؤداة اختياريًا"¹⁰ وحد اللغة عند سوسير: "حصيلة اجتماعية لملكة الكلام ومجموع من الأغراض التي أقرّها المجتمع للأفراد باستخدام هذه الملكة"¹¹.

ورأينا أيضا من علماء لغة يوربا تعريفات محددة للغة حيث قال لنرى ماكندي (Lanre Makinde) بأن اللغة عبارة عن إخراج المقصود والرغبة أو الحزن في أسلوب يفهمه السامع"¹² وكذا أشارت تأبي زوجة كعند (Taiye Aya) (Kehinde) إلى أن اللغة كانت مجموع الكلمات التي تخرج من فم الإنسان لإخراج مقصوده للسامعين"¹³

وبما أن اللغة تتكون من المستويات المحددة التي لا تخلو منها أية لغة من اللغات: العالمية منها والقومية، الإقليمية منها والمحلية، سنذكر تلك المستويات بالترتيب الآتي:

1- المستوى الفونيتيكي

2- المستوى الفونولوجي

ج- المستوى الموفولوجي

د- المستوى التركيبي

هـ- المستوى الدلالي

ولئن دلّ ذلك على شيء: فإنما يدل دلالة واضحة على أن المستويات يخدم ويحقق بعضها بعضا بالترتيب المذكور أعلاه.

وبالنسبة إلى خصائص اللغة فهذه هي المذكورة أسفله:

- 1- ظاهرة انسانية
- 2- ظاهرة اجتماعية
- ج- ظاهرة ملتبسة
- د- ظاهرة ذات نظام
- هـ- ظاهرة صوتية ذات معنى
- و- ظاهرة عرفية¹⁴

بناء على أن اللغة تختلف من جماعة لغوية إلى أخرى فقد صُنفت اللغات في كل انحاء العالم إلى تصنيفات مختلفة، إما من حيث التطور والارتقاء أو على أساس القرابة، أو على الأساس الجغرافي. على حين كان التصنيف الأول (من حيث التطور والارتقاء) معروفا بالتقسيم النوعي اللغات أو التشكلي (Typological Classification) والتصنيف الثاني (على أساس القرابة اللغوية) مشهورا بالتقسيم الجيني (Genetic Classification). كان التصنيف الثالث (على الأساس الجغرافي) محدّدا بالتقسيم الجغرافي (Geographical classification).¹⁵

المبحث الثاني

نشأة علم البديع وتطوره في العربية واليورباوية

نشأة علم البديع

البديع علم من علوم البلاغة الثلاثة، وفي اصطلاح البلاغيين البديعيين " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة. ووضوح الدلالة كما يقول الخطيب القزويني محمد عبد الرحمن في كتابه "التلخيص". وبتفصيل أكثر، هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال. وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية، وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.¹⁶ وهكذا عرفه ابن خلدون بأنه "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق إما بسجع بفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفي منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق التقابل بين الأضداد وأمثال ذلك.¹⁷

لقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية والأساليب البيانية التي تخلع عليه صفة الجمال والإبداع، وكان الشاعر منهم بحسه الفطري وعلى غير دراية منه بأنواع هذه الأساليب البيانية ومصطلحاتها البلاغية يستخدمها تلقائيا كلما جاش بنفسه خاطر وأراد أن يعبر عنه تعبيراً بلاغياً.¹⁸

وقد اهتدى بعض الجاهليين إلى قيمة بعض هذه الأساليب وأثرها في تقدير الشعر وحظه من البلاغة . ومن هذه الأساليب مايمت بصلة إلى هذا أو ذاك بما عُرف بعد بعلم البلاغة العربية الثلاثة.¹⁹ كان الجاهليون بطبيعتهم الشعرية الأصلية يستحسنون بعض الأساليب البلاغية ويستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها تماماً. كما كانوا عن السليقة يستخدمون في كلامهم الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً قبل أن يظهر النحاة ويضعوا قواعد الفاعل والمفعول.²⁰

هذا، ونلتبس أوليات هذا العلم في محاولة قام بها الشاعر العباسي من أبناء الأنصار هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الانصاري المتوفي سنة 208هـ فقد وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الجناس والطباق وكما أولع بالبديع في شعره، واشتهر بإجادة المدح من مثل قوله في مدح يزيد بن يزيد.

تلقي المنية في أمثال عدتها * كالسيل يقذف جلمودا بجلمود

تجود بالنفس أن ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ثم نلتقى من بعده بأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفي سنة 255هـ في كتابه "البيان والتبيين". وهذا الكتاب وإن اشتمل على كثير من الفوائد والخطب الرائعة والأخبار البارة وأسماء الخطباء مع بيان أقدارهم في البلاغة والخطابة إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة تأتي مبثوثة في تضاعيفه منتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة لا توجد إلا بالتأمل الطويل والتصفح الكثير.²¹

• تطوره:

وأول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها خليفة عباسي هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد المولود سنة 247هـ وليّ الخلافة يوماً وليلة، ثم مات مقتولا وقيل مخنوقاً سنة 296هـ. لقد كان شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر، سهل اللفظ جيد القريحة، حسن الإبداع للمعاني مغرماً بالبديع في شعره. وبالإضافة إلى ذلك، كان أديباً بليغاً مخالطاً للعلماء والأدباء، معدوداً من جملتهم وله بضعة عشر مؤلفاً في فنون شتى. وصل إلينا منها ديوانه وطبقات الشعراء وكتاب البديع الذي ألفه سنة

274 للهجرة. وإذا كان عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة 471هـ وصاحب كتابي "دلائل الإعجاز" وأسرار البلاغة "هو واضع نظرية علم البيان وعلم المعاني، فإن عبد الله بن المعتز هو واضع علم البديع".²²

كانت مباحثه (علم البديع) في أول الأمر عنصراً من عنا صر البيان العربي، ثم أخذت هذه المباحث في العصور الأولى تتميز وتحدد معالمها شيئاً فشيئاً حتى صارت علماً مستقلاً على يد بن المعتز، وقدامة بن جعفر، وأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري) وابن رشيق القيرواني وغيرهم في العصور المختلفة من الذين كان لهم اهتمام بالبديع وتطوره. أخيراً، جاء شعراء البديع والصناعة من أمثال أبي تمام فتغروا في الشعر ثفرة نفت منها بالإضافة إليهم أصحاب البديع والبديعيات والمتون. وراحوا جميعاً ينظرون إلى البديع على أنه غاية لا وسيلة يستعان بها على تذوق الأساليب البيانية. والارتقاء بها، وبذلك أساءوا من حيث أرادوا الاحسان.²³

نشأة علم البديع في لغة يوربا (Imo Isowo lo ede)

أُشتقَّ اسم هذا العلم (Imo Isowo lo ede) من مصدره stylistics. وكان مركباً من كلمتين "Style & Linguistics" بعد أن كان بعض حروفها مدغمة. يضاف القطعة الأولى "Sty" إلى "L" ويلتحقها "Istics". تلكما القطعتان الكائنتان في آخر "Linguistic" فصار "Stylistics".²⁴

لا يوجد في البلاغة اليورباوية أقسام كما يوجد في البلاغة العربية مثل المعاني والبيان والبديع، لأن الأساليب البديعية في لغة يوربا قد اشتملت مختلف الصور البيانية في العربية مثل التشبيه "Afiwe Taara" والاستعارة "Afiwe Eleelo" والمجاز مفرداً كان أو مركباً "Owe" والكناية "Eda Oro" وما إلى ذلك. وهكذا تدخلت في بعض الصور المعانية في العربية مثل مقتضى الحال "Ojuile" التي تفرعت إلى الإيجاز "Soki" والمساواة "Iwonba" والإطناب "Gungun". ولاغرو في ذلك إذ أن علماء البلاغة العربية الأقدمين من أمثال الضياء الدين بن الاثير في كتابه "المثل السائر" وزكي الدين بن أبي الأصبع المصري في كتابه "بديع القرآن" والتنوخى في كتابه "الأقصى القريب في علم البيان" لم ينظروا إلى المحسنات البديعية كعلم قائم بذاته كما فعلت مدرسة عبد القاهر الجرجاني والزمخشري والسكاكي ومن لفَّ لفَّهم. وبتفصيل أوسع. لم يجروا على طريقة عبد القاهر الجرجاني والزمخشري والسكاكي، وتلك الطريقة التي تقوم على أساس التمييز والفصل بين علوم البلاغة الثلاثة المعروفة. وإنما يتبعون طريق ابن الاثير التي تعدّ البلاغة وحدة عضوية مترابطة.²⁵

وعلاوة على ذلك. ذهب بعض البلاغيين إلى القول بنوع من الامتزاج والتزاوج بين علم البيان وعلم المعاني. لأن الفرعين يهدفان إلى خدمة المعاني ويحرصان على تجنبها الخروج عن مقتضى الحال. فكما أن علم البيان سيلزم من المتحدث توضيح الفكرة للسامع حتى لا يتهمة بالتعقيد والغموض، كذلك أمر علم المعاني فهو المعرفة بالأساليب

التي تؤدي بها المعنى دون خطأ. وهذا يفترض مراعاة المستوى الفكري والمعنوي لمن يتلقى عنا قولنا. فالمحسنات البديعية إذن، كانت من المسماة بالبلاغة في لغة يوربا.²⁶

تطوره:

بدأ التطور في هذا العلم "Imo Isowo lo ede" لما رأى علماء لغة يوربا بأن كيفية استخدام اللغة في وقت خاص لعمل خاص وفي حادثة خاصة تختلف اختلافا كبيرا. فأقاموا بمحاولات مختلفة لتبيين أي نثر وتقييمه لتظهر صفات ذلك النثر وحالاته بالضبط. وهكذا زعموا بأن أكثر الأعمال الأدبية في لغة يوربا قد ضلت. السبب هو أن تقييم هذه الأعمال الأدبية تكون في العادة لدى هؤلاء الكتاب. وكما أنهم لا يثبتون تقييماتهم بالأدلة البلاغية عند تقييم هذه الأعمال. فيدخل هؤلاء الكتاب بعض النقاط اللغوية في بعض.²⁷

وبهذا وذلك، بدأ الكتاب في مختلف ولايات يوربا يكتبون تقييماتهم على الأعمال الأدبية اليورباوية بالادلات البلاغية الموضوعة. وكما يؤلفون كتباً تجمع كثيراً من الآراء والدراسات الموجزة حول ذلك العلم وبحوثه المتنوعة للإفادة والاستفادة.

ومن هؤلاء الكتاب أيو بميموش (Ayo Bamgbose) البروفيسور في لغة يوربا وأدبها والقائم بالمحاولات العلمية الحادة في نشأة هذا العلم وتطوره، والبروفيسور أولابودي أفولابي (Olabode Afolabi) في كتابه "علم البلاغة الأسلوبية والتقسيم الأدبي للغة يوربا" عام 1984م.

واويفينتي أيو (Opefeyintimi) في كتابه "النظرية وعلم اللغة الأسلوبية عام 1997م. واولندى تيوو (Olunlade Taiwo) في مؤلفه "لغة يوربا وعلم اللغة" 1997م وكتابه الثاني "مناقشة استخدام لغة يوربا" عام 2000م والبروفيسور أو غنبوولي ب. أو (Prof Ogunbowale) وسوى هؤلاء من الدكاترة والبرافيس.²⁸

المبحث الثالث

الألوان البديعية ونماذج المحسنات اللفظية في العربية واليورباوية

الألوان البديعية:

هي مباحث علم البديع أحد علوم البلاغة العربية الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع). على حين كان علم البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عدة من تشبيه ومجاز، وكناية، وعلم المعاني تعين على تأدية الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمناً من سياقه وما يحيط به من قرائن، كان علم البديع لا يتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بالألوان بديعية محدّدة من الجمال اللفظي أو المعنوي.²⁹

والألوان البديعية ضربان: ضرب معنوى يرجع إلى تحسين المعنى أولا بالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا. وضرب لفظي: يرجع إلى تحسين اللفظ أصلا، وإن تبع ذلك تحسين المعنى لأن المعنى (إن) عبّر عنه بلفظ حسن استتبع ذلك زيادة في تحسين المعنى.³⁰

والمحسنات المعنوية في لغة يوربا يسمي (Eroja Adun Oro)، بينما كانت المحسنات اللفظية معروفة بـ (Eroja Amededun). ومن أمثلة أهم المحسنات اللفظية في العربية واليورباوية الجنس (Iforodara)، والاقتباس (Ikorobonuoro)، والسجع (Ibadogba gbolohun) والموازنة (Ifohungbohun) وردُّ العجز على الصدر (Idagbolohun pada) وحسن الابتداء، (Iwole Oro San) وعكسه، والتشريع، على حين كانت التورية (Ipeoroso) والطباق (Ajumurun Oro) والمقابلة (Igbeoro le Oro)، والمبالغة (Asorege) وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم (Adogbonyinmi)، وعكسه (Adogbonbuni)، وأسلوب الحكيم (Ifesi Ologbon) من أمثلة المحسنات المعنوية فيهما

بعض نماذج المحسنات اللفظية في العربية:

1- الجنس: هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى ويكون تاما وغير تام. مثاله في الجنس التام قوله تبارك وتعالى "يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار" فكلمة البصر الأولى بمعنى العين وكلمة البصر الثانية تعنى العلم، فأولى الأبصار تعنى أصحاب العلم.

ومثاله شعرا:

فدارهم مادمت في دارهم ** وارضهم مادمت في أرضهم

دارهم الأولى كان فعل الأمر مع الضمير المتصل بمعنى اتركهم، ودارهم الثانية كان اسم المفرد مع ضمير المتصل أيضا بمعنى في بيتهم.

ومثال الجنس غير التام قوله تعالى "وهم يبهون عنه وينأون عنه" وقوله صلى الله عليه وسلم "الخيول معقود بنواصيها الخير" ولكل قسم من قسميه أنواع مختلفة.³¹

2- الاقتباس: تضمين النثر والشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ويجوز أن يغير في الاثر المقتبس قليلا.³²

و مثاله من النثر

1- كتب القاضي الفاضل في الردّ على رسالة:

ورد على الخادم الكتاب الكريم (وقربّه نجياً) (ورفعه مكانا علياً) أعاد عليه عصر الشباب (وقد بلغ من الكبر عتياً) والمقتبس هو (وقربه نجياً) و (ورفعه مكانا علياً) و (وقد بلغ من الكبر عتياً) .

ومثاله من الشعر

1- قال صاحب بن عباد:

أقول وقد رأيت له سحاباً ** من الهجران مقبلة علينا

وقد سحت غوادبها بهطل ** (حوالينا) الصدود (ولا علينا)

رب بخيل لو رأى سائلاً ** لظنّه رعيًا رسول المنون

لا تطمعوا في النزر من نيّله ** (هيهات هيهات لما توعدون)

والمقتبس من الشعر الأول هو (حوالينا) و (ولا علينا) وأما في الشعر الثاني كان المقتبس فيه هو (هيهات هيهات لما توعدون)³³

3- السجع: هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير. وأفضله ما تساوت فقره³⁴ والسجع موطنه النثر، قد يجيء في الشعر. وليس هو صورة واحدة وإنما يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام. المطرف، المرصغ، المتوازي، المشطر.

مثاله نثراً:

1- قول بعض البلغاء: (الإنسان بآدابه لا بزیه وثيابه) كان توافق الفاصلتين على حرف واحد وهو الهاء. وكان هذا بين آدابه وثيابه.

2- وقوله صلى الله عليه وسلم: (رحم الله عبدا قال فغنم أو سكت فسلم) كان توافق الفاصلتين هنا على الحرف الأخير، وهو الميم وكان هذا بين غنم وسلم.³⁵

ومثاله شعرا:

قول أبي الطيب:

فنحن في جذل والروم في وجل ** والبر في شغل والبحر في خجل

كان التوافق في آخري الصدر والعُجْز على حرف واحد وهو اللام. كان هذا بين وجل آخر الصدر، وخجل في آخر العُجْز.

بعض النماذج المحسنات اللفظية في اليوروباوية:

Ibadogba gbolohun (السجع في العربية)

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره. مثاله في لغة يوربا:

Ori Oka ni segbe foka

Ori ere ni ja fere.

توافقت الفاصلة الأولى "Ori Oka" بالفاصلة الثانية "Ni segbe foka" في الحرف الأخير، وهو a. كان هذا بين كلمة Oka وكلمة Foka في السطر الأولى. وكذا بين كلمة Ere وكلمة Fere في السطر الثانية.

Ifohun gbohun (بمعنى الموازنة في العربية)

هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفيه،³⁷

مثالها في لغة يوربا

Kanqo-kanqo laqoqo nro

Dugbe- dugbe lohun akeegbe.

كانت الموازنة في المثالين المذكورين الفاصلتين: (Kango- Kango) في بداية السطر الأولى. و (Dugbe- dugbe) في بداية السطر الثانية

Iforodara بمعنى الجناس في العربية

هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى

مثاله في لغة يوروبا

Ise loogun ise

Otooto loro, owo eja ko jo owo eja

كان تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى بين Ise بمعنى العمل وIse الذى يعنى الفقر في السطر الأول. وهكذا بين Eja بمعنى المتروك من الشيء و Eja الذى يعنى السمك في السطر الثانية.

المبحث الرابع

الجناس (Iforodara) من صور المحسنات اللفظية في لغة يوربا

الجناس مبحث من مباحث علم البديع في اللغة اليورباوية (Imo Isowo lo ede) ولون من الألوان البديعية التي تزيّن بها الكلام محاورة كان أو مكاتبة. وكما كان صورة من صور المحسنات اللفظية التي يستخدمها البلغاء للتأثير والتأثر. وهو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى.

للجناس في العربية أسماء مختلفة، إذ كان من العلماء من يسمي هذا الفن تجنيسا، ومن يسميه مجانسا، ومن يسميه جناسا. وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد. ليس للجناس في لغة يوربا اسم سوى Iforodara. ومع أن للجناس في العربية نوعين التام وغير التام، قلما نجد في لغة يوربا جناسا تاما إذ كانت أغلبية أمثلة الجناس فيها تكون بالعلامات أو الحركات المختلفة فوقية كانت أو تحتية مثلا:

Eyin le o ma ra , eoni reyin.

Ohun ti a nwa lo sokoto ase lapo sokoto lowa.

أنت في المثال اليورباوي الأول كلمتان متشابهتان في النطق في المعنى وهما Eyin بالحركة الفوقية التي تعني "الثناء" و Eyin بالحركة التحتيّة بمعنى "التأخر". أنت أيضا في المثال الثاني كلمتان متشابهتان في النطق لا في المعنى. تعني كلمة Sokoto الأولى بالحركة الفوقية اسم بلد في شمال نيجيريا، حينما تعني Sokoto الثانية بالحركة التحتيّة "السروال".

وفيما يلي أمثلة الجناس في لغة يوربا.

- 1- Ore Ki dale ore toba dale kii da'le.
- 2- Aran lao mada, ao ni da'aran.
- 3- Ise la nfi mu ise je.
- 4- Ayunloayunbo lowo nyun enu.
- 5- Enitole je baale, ni enito je bale ti ko ba ile je
- 6- Bi eniyan koba ni akosile koleeni akosori.
- 7- Bi baba ba ku baba ni ku
- 8- Bi eniyan ko ba je oba yi o je eba
- 9- Onigbese ti ko ba gba eemi yio gba emi
- 10- Oba ran ni nise odo oba kun ise oba re kose maje.odo oba ko se ro lu
- 11- Iran eru ni nreru
- 12- Olowo lo lowo
- 13- Oto ni abiyamo oto ni abiyagba abiyamo yato si abiyagba
- 14- Ekun loba ikun wa.

- 15- Eniyan laaje ki ato je eniyan
- 16- Ema tori ede ba eede je.
- 17- Oka kije oka ohun to nje okaloka nje.
- 18- Ootoo loro, owo eja ko jo owo eja
- 19- Oto ni tolu oto ni tolu oto ni toluwo
- 20- Eni gbofa ko mofa eni mo fa ko gbofa beesini ifa ta loofa
- 21- Akibani tan kafani ni itan ya
- 22- Tandi tandi laari tandi tandi gbo'de
- 23- Gbangba igita gbangba igita okunrin toba gbangbagbangba labaokunrin toba yege loju ogun
- 24- Ewole fun agba, agba lon gbaa
- 25- Ikanna ni kaun ,kaun kaun ni oda
- 26- Bayibayi lao maari ao ni ri bayibayi
- 27- Oba ni ko baje
- 28- Ise loogun ise
- 29- Kuro laye mini kiise kuro laiye
- 30- Oro lo nyo obi lapo oro na lo nyo ofa lapo
- 31- Eniti koba jiyan ni njeyan³⁸

تلك هي الأقوال المشهورة في لغة يوربا بل الأمثال السائرة المستخدمة من قبل اليوروباويين في مقالاتهم وقصائدهم. ولكن الألفاظ التي تحتها خط هي أمثلة الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى. وبتفصيل أوسع، تلك مواضع الجناس: في تلك الأمثال.

المبحث الخامس

دراسة الجناس بين اللغتين العربية واليورباوية

وبما أن الجناس كان من المحسنات اللفظية في البلاغة العربية، وكما كان لونا من ألوان Eroja amededun في بلاغة لغة يوربا (Imo Isowo lo ede) وأن البلغاء يستخدمونه لإلباس مقالاتهم وقصائدهم بلباس الجمال والحلاوة عن طريق تزيين ألفاظها رغبة إقناع السامعين.

نقيم بدراسة النماذج المختارة بالنسبة إلى الجناس بين اللغتين العربية واليورباوية دراسة تقابلية لنتبث بأن الجناس ليس مقصورا على اللغة العربية فقط بل هو أيضا موجود ومشهور في لغة يوربا، ولو كان بنوع واحد من نوعيه (جناس غير تام) ولنظهر بأن اليوروباويين كانوا يستخدمون الجناس استخداما حسنا في كلامهم نثرا كان أو نظما، ولنستكشف مدى استخدامهم له في مقالاتهم وقصائدهم،

وفيما يلي النماذج المتقابلية بالنسبة إلى الجناس في اللغتين العربية واليورباوية بالإضافة إلى التعليقات والإيضاحات عليها.

اليورباوية	العربية	
Iforodara	الجناس	
Ohun ti a nwa lo sokoto ase lapo sokoto lowa	قوله تعالى: يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار.	1
Eyin le o ma ra, e oni reyin	قول شاعر: تقول أنت أمرؤ جاف مغالطة	2
Ore ki dale ore toba dale kii dale	وقلت: لاهومت أجفان أجفانا	3
Bi baba baku, baba ni ku	قوله تعالى: يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة	4
	قول شاعر: فدارهم مادمت في دارهم* وارضهم مادمت في أرضهم	4
Ema tori ede ba eede je	قول شاعر: وسميته يعي ليحيا فلم يكن إلى رد أمرالله فيه سبيل	5

التعليق:

- (1) في المثال الأول (من العربية) جاءت كلمة الأبصار مرتين في تلك الآية الكريمة ولكنلمعان مختلفة كانت كلمة الأبصار الأولى جمع بصر وهو حاسة الرؤية وكانت الثانية جمع بصر وهو "العلم" فأولو الأبصار: أصحاب العلم أتت أيضا فيه (من اليورباوية) كلمة Sokoto مرتينلمعان مختلفة أيضا والحركات المختلفة الموضوعة على كل كلمة من الكلمتين. تعنى كلمة Sokoto الأولى بالحركات الفوقية اسم بلد من شمال نيجيريا حينما تعنى الثانية بالحركات التحتية"السروال"كانالمثال الأول (من العربيةجناسا تاماحينما كان المثال من اليورباوية جناسا غير تام. بناءً على شكل حروفها الحاصلة من الحركات المختلفة المستخدمة.
- (2) في المثال الثاني من العربية كلمة "أجفان" مرتينلمعان مختلفة، حينما كانت كلمة "أجفان" الأولى اسم جمع وواحد جفن تعني "غطاء العين"، وكانت كلمة "أجفان" الثانية اسم تفضيل بمعنى أكثرنا جفانا.وأتت أيضا في المثال اليورباوي كلمتان متشابهتان في النطق ومختلفتان في المعنى وهما Eyin التي تعني "الثناء" و Eyin بمعنى "التأخر" في لغة يوربا حينما كان المثال العربي جناسا تاما، وكان المثال اليورباوي جناسا غير تام بسبب الحركات المختلفة المستخدمة.
- (3) نجد في المثال الثالث العربي لفظين يجانس أحدهما الآخر بمعنى يشاكله في

النطق مع الاختلاف في المعنى، فلفظ الساعة الأول معناه "يوم القيامة" ولفظ "ساعة" الثاني كان بمعنى إحدى الساعات الزمانية". نجد أيضا في المثال اليورباوى لفظين مجانسين في النطق مختلفين في المعنى وهما "Dale""Dale" كان اللفظ الأول Dale بالحركة التحتية بمعنى "يغش"، حينما كان اللفظ الثاني Dale بالحركة الفوقية يعنى بطول العمر. كان المثال العربي جناسا تاما بينما كان المثال اليورباوى جناسا غير تام وسبب هذا راجع إلى الحركات المختلفة الكائنة على مواضع الجنس في المثال اليورباوى.

(4) أتى في المثال الرابع من اللغة العربية تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى في كلا صدر البيت المذكور وعجزه. كان هذا بين "دارهم" و"دارهم" وكذا "أرضهم" و"أرضهم" في عجزه. على حين يعنى اللفظ الأول دارهم اتركهم. كان اللفظ الثاني الاسم المجرور بفي دارهم بمعنى بيتهم. وكذا يعنى اللفظ الأول فعل الأمر في عجز البيت أرضهم "ضد السخط"، بينما يعنى اللفظ الثاني الاسم المجرور بفي في أرضهم "مقرهم". أتى أيضا في المثال الرابع اليورباويلفظ "ku" مرتين ولكن بمعان مختلفة أيضا بسبب الحركات المختلفة الموضوعة على كل من اللفظين يعنى لفظ "Ku" الأول بالحركة الفوقية "مات" حينما يعنى لفظ "ku" الثاني بالحركة التحتية "بقي" بينما كان المثال العربي جناسا تاما، كان المثال اليورباوى جناسا غير تام بسبب الحركات المختلفة المستخدمة على اللفظين المتشابهين في النطق لا في المعنى.

(5) في المثال الخامس من اللغة العربية، جاء الاتفاق بين اللفظين في النطق لا في المعنى حيث كان اللفظ الأول "يحيى" بمعنى اسم شخص وكان اللفظ الثاني "ليحيا" تعنى "فعل المضارع من حيي" ضدمات". وكذا جاء الاتفاق بين اللفظين في النطق لا في المعنى في المثال اليورباوى وكان هذا بين اللفظ "Ede" واللفظ "Eede" على حين يعنى اللفظ "Ede" اسم بلد مشهور في جنوب غرب نيجيريا، يعنى اللفظ "Eede" "المسكن" حيث كان المثال العربي جناسا تاما، كان المثال اليورباوى جناسا غير تام بسبب الحركات المختلفة الفوقية منها وال التحتية الموضوعة على كل من اللفظين.

Aran la o ma da a o ni da'ran	قول أبي تمام: يمدون من أيد عواص عواصم* تصول بأسياف قواض قواضبا	6
Ise la fin mu ise je Bi eniyan ko ba je oba yio je eba	قوله تعالى: وهم يهون عنه وينأون عنه قوله (صلعم): الخيل معقود بنواصبها الخير	7
Eniti koba jiiyan ni nje iyan	قوله تعالى: فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر	8
Iran eru ni nru eru	قول الشاعر: هلا نَهاك نَهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعّم بشقاء	9
		10

(6) كان تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى في المثال السادس "عواص" و "عواصم" في صدر البيت وكذا "قواض" "قواضبا" في عجز البيت. على حين كان اللفظ الأول "عواص" جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف أو العصا، و اللفظ الثانيمن عصمه إذا حفظه وحماه. كذا يعنى اللفظ الأول من عجز البيت "قواض من قضى عليه إذا حكم. واللفظ الثاني "قواضب" من قضبه إذا قطعه. كان أيضا في المثال السادس اليورياوي تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى "Aran" و "Oran" يعني اللفظ الأول "Aran" ثوب سوداني، حينما كان اللفظ الثاني "Oran" بمعنى مشكلة شديدة. كان الجناس في المثال العربي جناسا غير تام على عدد الحروف بينهما كان الجناس في المثال اليورياوي أيضا جناسا غير تام ولكن على نوع الحروف.

(7) نجد في المثال السابع من اللغة العربية لفظين يجانس أحدهما الآخر ويشاكله في النطق مع الاختلاف في المعنى. "ينهون" و "ينأون" لفظ ينهون الأول أتى من نهى ينهى ونهيا معناه المنع عن الشيء ولفظ ينأون الثاني أتى من نأى ينأى نأيا بمعنى العجز أو القصور في شيء. نجد أيضا في المثال اليورياوي لفظين يجانس أحدهما الآخر ويشاكله في النطق مع اختلاف في المعنى "Ise" و "Ise" كان اللفظ الأول "Ise" بالحركة الفوقية

بمعنى العمل، حينما كان اللفظ الثاني "Ise" بالحركة التحتية يعني "الفقر". الجنس في المثال السابع من اللغة العربية جناس غير تام على نوع الحروف، بينما كان الجنس في المثال اليورباوي أيضا جناسا غير تام ولكن هو على شكل الحروف الحاصل من الحركات المستخدمة.

(8) المثال الثامن من العربية يفيد التشابه بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى "الخيـل""والخير" بحيث كان اللفظ الأول الخيل جمعه خيول وأخيال بمعنى جماعة الأفراس، واللفظ الثاني "الخـير" جمعه خيـور يعني "ضـد الشر" وحصول الشيء على كماله . وهكذا يفيد المثال اليورباوي التشابه بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى وهما "Oba" و "Eba" بينما يعني اللفظ الأول Oba بالحركة فوقية الملك، ويعني اللفظ الثاني "Eba" بالحركة التحتية طعاما معينا في البلدان اليورباوية وغيرها من البلدان السودانية. كان الجنس في المثال العربي جناسا غير تام على نوع الحروف في آخر اللفظ الأول والثاني والجناس في المثال اليورباوي أيضا جناس غير تام على نوع الحروف ولكن في أول اللفظين.

(9) في المثال التاسع من العربية جاء الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى. وكان ذلك بين "تقهر" و "تنهر" كانا للفظ الأول "تقهر" بمعنى "الغلب" على حين كان اللفظ الثاني "تنهر" يعني "الزجر" وهكذا جاء الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى في المثال اليورباوي وهما "Iyan" و "Iyan" على حين كان اللفظ الأول "Iya" بالحركة التحتية بمعنى "المجادلة" يعني اللفظ الثاني "Iyan" بالحركة فوقية "طعام سوداني". بينما كان الجنس في المثال العربي جناسا غير تام على نوع الحروف المستخدمة، كان الجنس أيضا في المثال اليورباوي جناسا غير تام ولكن كان على شكل الحروف الحاصل من الحركات الفوقية والتهنية المستخدمة .

(10) أتى في المثال العاشر من اللغة العربية التشابه بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى. اللفظ الأول هو نَهَاكَ: وَنَهَاكَ هو اللفظ الثاني. بينما يعني اللفظ الأول نَهَاكَ "منعك، يعني اللفظ الثاني "نَهَاكَ" جمع نهية، وهي العقل، وكذا أتى التشابه بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى في المثال اليورباوي وذلك بين "Eru" و "Eru" كان اللفظ الأول "Eru" بالحركة فوقية بمعنى "العبد" على حين كان اللفظ الثاني "Eru" يعني الأمتعة. كان الجنس في كلا المثالين العربي واليورباوي جناسا غير تام على شكل الحروف الحاصل من الحركات المستخدمة.

Aki bani tan ka fani ni itan ya

قوله تعالى: والتقت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق

Kuro laye mi ni a nwi kise kuro laiye

قول قائل: جَدَى جَهْدِي

Oto ni tolu oto ni tolu oto ni toluwo

قول حسان بن الثابت: وكنا متى يغز النبي قبيلة *
نصل جانيه بالقناو القنابل

Ayunlo Ayunbo lowo nyun enu

قول شاعر:

إن البكاء هو الشفا * ء من الجوى بين الجوانح

(11) في المثال الحادى عشر من العربية، جاءت في الاية الكريمة تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وكان هذا بين "الساق" و "المساق". على حين يعني اللفظ الأول الساق ما بين الكعب والركبة". كان اللفظ الثاني المساق بمعنى المشاية". وكذا جاءت في المثال اليورباوى تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهما "Tan" و "Itan" يعني اللفظ الأول "Tan" الانتساب، بينما يعني اللفظ الثاني "Itan" "الفخذ" ما بين الركبة والورك). كان الجناس في كلا المثال العربي واليورباوى جناسا غير تام على اختلاف اللفظين في أعداد الحروف وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر الساق والمساق في المثال العربي "Tan" و "Itan" في المثال اليورباوى كانت الزيادة في أحد لفظيه بحرف واحد في أول اللفظ.

(12) أتى في المثال الثاني عشر من اللغة العربية الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى وكان ذلك بين "جدى" و "جَهْدِي" كان اللفظ الأول جَدَى بمعنى "الحظ"، على حين كان اللفظ الثاني "جهدى" يعني المشقة أو الاجتهاد. وكذا أتى في المثال اليورباوى الاتفاق بين اللفظين في النطق لا في المعنى وهما "Aye" و "Aiye" على حين كان اللفظ الأول "Aye" بمعنى الموقف أو المكان ويعني اللفظ الثاني "Aiye" "العالم" كان الجناس في المثال العربي واليورباوى جناسا غير تام على اختلاف اللفظين في أعداد الحروف والسبب راجع إلى نقصان أحد اللفظين على الآخر "جدوجهدى" في العربية "Aye" و "Aiye" في اليورباوية. كانت الزيادة هذه في أحد لفظيه بحرف واحد في وسط اللفظ الثاني من المثالين العربي واليورباوى.

(13) نجد في المثال الثالث عشر من العربية كلمتين تجانس إحداهما الأخرى وتشاكلها في النطق لا في المعنى "القنا" و "القنابل". الكلمة الأولى القنا معناها "الرمح" والكلمة الثانية القنابل بمعنى الجماعة من الناس أو الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه. نجد أيضا في المثال اليوروباوي كلمتين تجانس إحداهما الأخرى وتشاكلها في النطق لا في المعنى "Tolu" و "Toluwo" كانت الكلمة الأولى Tolu بالحركة التحتية بمعنى اسم شيء معين في بلد، على حين كانت الكلمة الثانية "Toluwo" تعني اسم شيء معين أيضا في بلد آخر. كان الجناس في كلا المثالين العربي واليوروباوي جناسا غير تامبنا على اختلاف الكلمتين في أعداد الحروف وذلك لنقصان إحدى الكلمتين عن الأخرى "القنا" و "القنابل" في المثال العربي و "Tolu" و "Toluwo" في المثال اليوروباوي. الزيادة هنا كانت بحرفين في آخر الكلمة الثانية من المثالين العربي واليوروباوي.

(14) أتى في المثال الرابع عشر من العربية الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى. وذلك بين "الجوى" و "الجوانح". كان اللفظ الأول "الجوى" بمعنى الحرقعة، على حين كان اللفظ الثاني "الجوانح" يعنى الأضلاع تحت الترائب. وهي ممايلى الصدر "والواحد جانحة. وكذا أتى الاتفاق بين اللفظين في النطق والاختلاف في المعنى في المثال اليوروباوي. كان اللفظ الأول "Ayunlo" واللفظ الثاني "Ayunbo"، على حين يعنى اللفظ الأول "Ayunlo" بالذهاب، كان اللفظ الثاني "Ayunbo" بمعنى بالرجوع. بينما كان الجناس في المثال العربي جناسا غير تام على أعداد الحروف حيث زيد في آخر اللفظ الثاني حرفان "الجوانح" كان الجناس في المثال اليوروباوي أيضا جناسا غير تام ولكن كان على أنواع الحروف "Lo" و "Bo" في اللفظ الأول والثاني.

الخاتمة

فقد حاولت هذه المقالة دراسة ظاهرة الجناس بين اللغتين العربية واليوروبايوة دراسة تقابلية. وفي نهاية البحث، رأى الباحث أن دراسة الألوان البديعية في اللغات المحلية خصيصاً لغة يوربا تجعلها منتشرة ومعروفة لدى العرب خاصة، ولدى دارسي اللغة العربية عامة، وكما رأى أن تناول الظواهر البديعية المختلفة في اللغة المحلية بالعربية يدعو إلى تبادل الآراء بين المتخصصين في اللغتين (العربية ويوربا) مثلاً ويحصل بين الدراستين ما يمكن تسميته بالتأثير والتأثر الدراسي.

بناء على هذا، استنبط الباحث من هذا البحث أن ظاهرة الجناس ليس بقصور على اللغة العربية فقط، بل هي أيضاً موجودة ومعروفة في لغة يوربا. ولو كان بنوع واحد (جناس غير تام) من نوعية، إما كان على نوع الحروف أو على شكلها الحاصل من الحركات المستخدمة أو على عدد حروف ألفاظها المزيدة سواء كان ذلك الحرف في أول اللفظ أو في وسطه أو في آخره. وكذا أثبت الباحث به أن لظاهرة الجناس في لغة يوربا - إذا أحسن استخدامه - إسهامات عظيمة في تدليل دروس البلاغة العربية وتقريب المحسنات اللفظية لطلاب اللغة العربية في بلاد يوربا. وهكذا في الجمع بين الدراستين (دراسة العربية ولغة يوربا) خصوصاً في علم البلاغة العربية في كليات التربية والجامعات.

وأخيراً أثبت البحث أن لليوروبايوين حسن فهم الألوان البديعية خصوصاً الجناس وكما أظهر بأنهم أكثروا استخدام الجناس في كلامهم محاوراً كانوا مكاتبه.

ومن اقتراحات هذه المقالة المحاولة والإقبال على دراسة الظواهر البديعية المختلفة مقارنة كانت أو تقابلية حتى لا يلاقي طلاب اللغة العربية في كليات التربية والجامعات في بلاد يوربا المشقة في فهم المحسنات اللفظية والمعنوية، وفي إفهامها للآخرين. وكذا حتى تتنافس لغة يوربا مع اللغات الحيّة الأخرى في العالم.

الهوامش والمراجع

- 1- على الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة: البيان والمعاني، والبديع للمدارس الثانوية، المكتبة العلمية، بيروت، التاريخ غير مذكور ص: 265
- 2- عبد العزيز عتيق (الدكتور)، علم البديع مطبعة دار الآفاق العربية القاهرة، 1424هـ 2004م، ص: 253
- 3- عبد العزيز (الدكتور). نفس المرجع، ص: 167، بتصرف يسير.
- 4- نفس المرجع، ص: 17
- 5- محمد يوسف حبلى: من أسس علم اللغة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم قسم اللغة، غير مؤرخ، ص: 40
- 6- محمد يوسف حبلى، نفس المرجع، ص: 30
- 7- ابن جني: الخصائص، ص:
- 8- ابن خلدون، المقدمة، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، غير مؤرخ، ص: 546
- 9- ابن خلدون، نفس المرجع، ص: 554
- 10- محمد يوسف حبلى، المرجع السابق، ص: 50
- 11- محمد يوسف حبلى، نفس المرجع، ص: 5-6
- 12- Lanre Makinde: Ilo ede Yoruba fun Oluko ati Akeeko, Babs
Olatunji Press' Palm grove, Lagos, 2001, p.37
- 13- Taye aya kehinde; Ilo ede Yoruba, Olomu, Oto- Ijanikin, Lagos, 2001 P.1
- 14- محمد يوسف حبلى، المرجع السابق، ص: 7: 15
- 15- محمد يوسف حبلى، نفس المرجع، ص: 35-36
- 16- حضرات حفنى بك ناصف والآخرى، كتاب قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، الطبعة الثالثة عشر، مكان الطبع والتاريخ غير مذكور، ص: 132
- 17- عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق ص: 5
- 18- نفس المرجع، ص: 6
- 19- المرجع نفسه والصفحة نفسها
- 20- المرجع نفسه والصفحة نفسها
- 21- نفس المرجع، ص: 8

- 22 نفس المرجع، ص:9
- 23 نفس المرجع، ص:57
- 24 Oyesakin Timothy Adefioye: Imo Isowo lo ede, Department of African Language, Literatures and communication arts, Lagos State University, Ojo Unpublished monograph, N.D., P.I
- 25 عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق، ص: 44 بتصرف يسير.
- 26 عبد العزيز عتيق (الدكتور) نفس المرجع، ص:52
- 27 Afolabi Olabode: Yoruba Stylistics, University of Ibadan, Ibadan 1992, P.2
- 28 Personal Interview on 02-08- 2021 with Adesanya A.D (Dr.) A Senior Lecturer, Department of African Languages, Literatures and communication arts, Lagos State University.
- 29 على الجارم ومصطفى أمين: المرجع السابق، ص: 263
- 30 عبد العزيز زعتيق (الدكتور) المرجع السابق، ص: 58 بتصرف يسير.
- 31 الإمام الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم حفاجي، الطبعة الخامسة، دار الكتاب اللبناني، 1993، ص:477
- 32 على الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص:27
- 33 نفس المرجع، ص: 271
- 34 نفس المرجع، ص: 273
- 35 المرجع نفسه والصفحة نفسها
- 36 عبد العزيز عتيق (الدكتور)، المرجع السابق، ص: 170
- 37 عبد العزيز عتيق (الدكتور) نفس المرجع، ص: 186
- 38 مجموعة من الأمثال المختارة المستخدمة من قبل اليوروباويين.